

٦ - جمع المؤنث السالم

جمعُ المؤنثِ السالمُ : ما جُمعَ بالفاءِ وتاءِ زائدتين ، مثلُ : وهندياتٍ
ومرضعاتٍ وفاصيلاتٍ .

نحو : وقضاةٌ وهداةٌ ، هو من جموع التكسير ، وليس بجمع مؤنث
سالم ، لأن الفاء ليست زائدة ، بل هي منقلبة ، والأصل : « قضايةٌ وهدايةٌ »
بوزن « فعلة » بضم الفاء وفتح العين . وتاء جمع المؤنث السالم مبسوطة ،
وتاء « قضاةٌ وهداةٌ » ونحوهما مربوطة . ونحو « آياتٍ وأشتاتٍ » من جموع
التكسير أيضاً . لأن تاءها أصلية .

الأسماء التي تجتمع هذا الجمع

يُطرَدُ هذا الجمعُ في عشرة أشياء :

الأولُ : عَلُمُ المؤنثِ : كذَعْدٍ ومريمَ وفاطمةَ .

الثاني : ما حُتِمَ بتاءِ التانيثِ : كَشَجَرَةٍ وشَمْرَةٍ وطلحةَ وخمزة^(١) .

وُسُتِي من ذلك : « امرأةٌ وشاةٌ وأمةٌ وأمةٌ وشفةٌ وميلةٌ » ، فلا تُجمعُ
بالالفِ والتاءِ . وإنما تُجمعُ على : « نساءٍ وشيباءٍ وإماءٍ وأممٍ وشفاهٍ » .

الثالثُ : صفةُ المؤنثِ ، مقرونةٌ بالتاءِ ، كمرضعةٍ ومُرضعاتٍ ، أو دالةٌ
على التفضيلِ : كفضلى « مؤنثِ أفضلٍ » وأفضلياتٍ .

(لذلك لم يجمع نحو : « حائضٍ وحاملٍ وطائقٍ وصبورٍ وجريحٍ »)

(١) ولا فرق بين أن يكون المختوم بها مؤنثاً : كشجرة وشمرة . أو مذكراً : كخمزة وطلحة (علمير
لرجلين) .

وَقَمُولٌ^(١) من صفات المؤنث ، بالألف والتاء لأن الشرط في جمع صفة المؤنث بهما أن تكون مختومة بالتاء ، أو دالة على التفضيل . وهذه الصفات ليست كذلك . بل تجمع على حوائض وحوامل وطوالق وصبر ، بضم الصاد والباء ، وجرحى وضمل ، بضم الذال والميم .

الرابع : صفة المذكر غير العاقل : كجبلٍ شاهقٍ وجبالٍ شاهقاتٍ وحصانٍ سابتٍ وحصنٍ سابقاتٍ .

الخامس : المصدرُ المجاوزُ ثلاثةَ أحرفٍ ، غيرُ المؤكِّدِ لفعله . كإكراماتٍ وإنعاماتٍ وتعريفاتٍ .

السادس : مُصغَرٌ مذكَّرٌ ما لا يعقلُ . كدُرَيْهَمٍ ودُرَيْهَمَاتٍ ، وكُتَيْبٍ وكُتَيْبَاتٍ .

(وإنما جاز جمعه لأن المصغر صفة في المعنى . وصفة المذكر غير العاقل تجمع بالألف والتاء كما علمت . أما مصغر المؤنث غير العاقل ، فلا يجمع بهما ، وذلك كأرنبٍ وخنصرٍ وعقريبٍ (تصغير أرنبٍ وخنصرٍ وعقربٍ) ، لأنه في المعنى صفة لمؤنث خالية من التاء وليست دالة على التفضيل كما علمت . وقد نص العلماء على أن مصغر المؤنث غير العاقل لا يجمع جمع المؤنث السالم (راجع حاشية الصبان على الأشموني ، وحاشية ابن عقيل ، للخضري ، وجمع الجوامع وشرحه : معجم الهوامع ، للسيوطي ، والتصريح : شرح التوضيح ، للشيخ خالد) ولذلك لم يصب بعض المؤلفين من المتأخرين في تجويز ذلك وجعله مطرداً مع نص العلماء على منعه . أما

(١) القمُولُ: الناقة التي تسير سريعاً لياً ، والذميل: السير اللين السريع . والقمل متع : بمنزلة يذمل .
 ينح العين في الماضي وضمها وكسرها في المضارع . ومصدره : الذمَل . ويكون اليم .
 والقمُول . والذميل والذملان .

نحو (أذينة) تصغير (أذن) ، فيجمع على (أذينات) لمكان التاء ، التي لحقت عند التصغير . وما ختم بتاء التانيث ، يجمع بالالف والتاء مطلقاً . كما علمت .

السايع : ما ختم بالالف التانيث المملودة . كصحراء و صحراوات^(١) ، وغذراء و غذراوات ، إلا ما كان على وزن (فَعْلَاء) مُؤنث (أفعل) ، فلا يجمع هذا الجمع كصحراء (مؤنث أخمر) ، وكحلاء (مؤنث أكحل) ، و صحراء (مؤنث أصحز)^(٢) وإنما يجمع هو ومذكورة على وزن (فَعْل) : كخمر وكخيل وصُخِر .

(وأما جمعهم « صحراء على صحراوات » كما في حديث : « ليس في الصحراوات صدقة » فصحراء هذه ليس المقصود منها الوصف بالخشيرة . وإنما أرادوا بها الخضر . وهي البقول والفاكهة فهي قد صارت اسماً لهذه البقول . ولا يقال في مقابلها (أخضر) . فهي (فعلاء) ليس لها (أفعل) . وقد جرت مجرى (صحراء) ، التي معناها الأرض الخلاء ، فجمعها ، كصحراء ، بالالف والتاء ، إنما باعتبار أنهما اسمان ، لا صفتان).

الثامن : ما ختم بالالف التانيث المقصورة كذكرى وذكريات ، وفضلى وفضليات ، وحبلى وحبليات ، إلا ما كان على وزن (فَعْلَى) مؤنث (فَعْلَان) ، فلا يجمع هذا الجمع : كسكرى (مؤنث سكران) وزيياً (مؤنث زيان) ووعطشى (مؤنث عطشان) . وإنما يقال في جمع (سكرى) ومذكورها : (سكاري وسكاري وسكرى) ، وفي جمع (زيان) ومذكورها :

(١) الصحراء : الأرض الخلاء لا نبات فيها .
 (٢) الأصح : الغير في حره . ومؤنث صحراء . والصحراء إن كانت بهذا المعنى فلا تجم بالالف والتاء لأن مذكورها على وزن (أفعل) . وإن كانت بمعنى الأرض الخلاء ، فتجمع هذا الجمع لأنها لا منكرة لها . لا على وزن (أفعل) ولا على غيره .

(رواة) بكسر الراء ، وفي جمع (عَطَشَى) ، ومذكرها : (عِطاشٌ) ، بكسر
العين ، وعَطاشَى ، بفتحها .

التاسعُ : الاسمُ لغير العاقل ، المصنوعُ بابنِ أو ذِي : كابنِ أوى وبنو
أوى ، وذِي القَعْنَةِ وذوات القَعْنَةِ .

(ابن وذو ، المضافان إلى غير العاقل ، تجمعهما على بنات وذوات .
أما المضافان إلى العاقل فيجمعان على بنين أو أبناء وذوي ، فتقول في جمع
ابن عباس وذوي علم : وبنو عباس ، وأبناء عباس ، وذوو علم) .

العاشرُ : كلُّ اسمٍ أعجميٍّ لم يُعَهَّدْ له جمع آخر : كالتلغراف والتلغراف
والقنطرة والبرنامج^(١) والبرنامج^(٢) .

وما عدا ما دُكِّرَ لا يجمع بالالف والتاء إلا سماعاً وذلك كالسماوات
والأرضيات والأمهات والأمات^(٣) والسجلات والأهلاب والحمامات
والإصطلاب والثياب والشمالات^(٤) . ومن ذلك بعض جموع الجمع :
كالجمالات والرجالات والكلابات والبيوتات والخمرات والدورات والديارات
والقنطرات . فكل ذلك سماعي لا يقاس عليه .

الملحق بجمع المؤنث السالم

يُلْحَقُ بجمع المؤنث السالم في إعرابه شيئان ، الأولُ : (أولات) ،

(١) البرنامج : كتاب حسب الأيام والشهور . معرب (بروزنامة) بالقارسية .

(٢) البرنامج : كتاب الأعمال ، فارسي . معرب (برنامه) .

(٣) أكثر ما تستعمل الأمهات في الإنسان والأمات في البهائم ونحوها .

(٤) الشمالات : جمع شمال . بفتح الشين . وهي الربع هب من ناحية القطب . وتجمع على شمائل .
ويقال فيها (شمال) أهدأ بالحمزة .

بمعنى صاحبات ، والثاني : ما سُمِّيَ به من هذا الجمع ، مثل : (عُرُفَاتٌ^(١))
والزُّعَلَاتُ^(٢) .

جمع المختوم بالتاء

إن جمعت المختوم بالتاء هذا الجمع ، حذفتها وجوباً ، فنقول في
جمع لاطمة وشجرة : (فاطماتٌ وشجراتٌ) .

جمع المملود

إن كان ما يُرادُّ جمعه هذا الجمع مملوداً ، فمهمزته تعطى حكمها في
الثنية ، فنقول في جمع عُلراء وصحراء : عُلراواتٌ وصحراواتٌ^(٣) ، ونقول
في جمع قُرَاءٍ وُضَاءٍ^(٤) ، إن سَمِيتَ بهما أنثى : (قُرَاءَاتٌ) و(وُضَاءَاتٌ)^(٥) ،
ونقول في جمع عِلْبَاءٍ وسماءٍ وحياءٍ (أعلاماً لمؤنث) : (عِلْبَاتٌ وسماءاتٌ
وحياءاتٌ ، وعلباواتٌ ، وسماواتٌ وحيواتٌ)^(٦) .

جمع المقصور

إن أردت جمع المقصور ، فآلفه تعطى حكمها في الثنية أيضاً ، فنقول

(١) عُرُفَاتٌ وعُرُفَاتٌ: موقوف الحج . على اثني عشر ميلاً من مكة للكرمة .

(٢) الزُّعَلَاتُ : بلد في حوران من أرض الشام . والنسبة إليها زُعَلِيٌّ .

(٣) بقلب المهمزة واواً لأنها مزيدة للتانيث .

(٤) قُرَاءٍ ووضاءٍ إن سميت بهما مؤنثاً متعتها من الصرف للمعلمية والتانيث ، وحينئذ تمنعان من
التثنية ويجران بالفتحة . وكذا (علباءٍ وسباءٍ وحياءٍ) إن سميت بهما المؤنث . وكذا كل ما سميت
به مؤنثاً ، وإن كان في الأصل مذكراً .

(٥) بقلب المهمزة على حالها لأنها أصلية .

(٦) بقلب المهمزة على حالها أو قلبها واواً ، لأنها في (علباءٍ) مزيدة للإلحاق وفي (سباءٍ) مبتدئة من الواو
ولي (سباءٍ) مبتدئة من الواو .